



رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في أشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في أشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية التي تنعقد بمدينة الدار البيضاء تحت الرعاية السامية لجلالته من 17 إلى 19 يناير الجاري .
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها في الجلسة الافتتاحية للدورة التي يتمحور موضوعها حول « مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي » مستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السيدات والسادة المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية .
ها هي جامعة الصحوة الإسلامية تعقد دورتها الثالثة وقد أصبحت بتوفيق من الله عز وجل ملتقى لأهل العلم ورجال الفكر وشباب الصحوة والجمعيات والجماعات العاملة في حقل الدعوة إلى الله ومناسبة للحوار التزيه القائم على الموضوعية واحترام الرأي الآخر وفق اخلاقنا الإسلامية الأصيلة وعلى المنهج القرآني في الدعوة إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .
وما لاشك فيه أن الإسلام في مسيرته الحضارية واجه جميع التحديات بالفكر المبدع والخلاق والدعوة إلى الحوار بالحكمة والخجة والبرهان والمنطق السليم المنع « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » الآية 111 من سورة البقرة « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله » الآية 64 من سورة آل عمران ولم يكن العنف في يوم من الأيام من أساليب الإسلام حتى في دعوة أعدائه فأحرى أن يكون من أساليبه في دعوة ابنائه .
لقد كان الإسلام وما يزال دين سلام وأمن واستقرار وتساكن وتعايش وتسامح وتوسط واعتدال وتعارف وتعاون وتكافل وتضامن وتآخ ، وهو دين إنساني عالمي وبذلك فهو دين واسع الاكفاف قادر على استيعاب الحضارات واحتواء الثقافات لكونه دين الحنيفية السمحة التي تمنحه المرونة والقدرة على التكيف مع جميع الظروف والاحوال وتجعله صالحا لكل زمان ومكان .
وان مملكتنا السعيدة اختارت بعون الله وحسن توفيقه الوفاء لمبادئها والتشبث بتعاليم دينها بخصوص نظام الشورى والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان فجاء الدستور والقوانين والمؤسسات لتكريز هذه المبادئ وترسيخها وتم بذلك وضع الاطار الضروري لكل حوار بناء بين جميع الفئات والهيئات والتنظيمات والأشخاص في حرية ووضوح والتزام .
وفي هذا الجو العام تعقد جامعتكم دوراتها تبحث قضايا الصحوة الإسلامية وتمد جسور الحوار وتتيح لشباب الصحوة فرصة الاستنارة بآراء العلماء والاستمداد من فكرهم وعلمهم وتجربتهم كما تنهيء العلماء للاستماع إلى ابنائهم الشباب والتعرف على افكارهم وارائهم وتقويمها وترشيدها وتوجيهها الوجهة الصالحة .



ولقد انتشر الحديث عن التجربة المغربية في هذا الباب والدعوة الى الاقتداء بها عبر العالم الاسلامي وهو ما يدخل السرور على النفس ويضاعف من المسؤولية وذلك لضرورة الحفاظ على هذا النهج وتطويره وتوفير الضمانات الكفيلة بنجاحه حتى يصبح باذن الله ناجعا في تحطى الصعاب وتحقيق الامال .

حضرات السيدات والسادة

كلما ارتبط العمل الاسلامي بالعلم اقترب من الرشاد وابتعد عن اللجج والعناد وان الدعوة الاسلامية اذا التزمت برصانة المنهج العلمي ومقتضيات التفتح الديني ستصبح عظمة الاثر في اصلاح المجتمعات ولما كان الاسلام موجها الى الناس كافة وكان القيام بالدعوة واجبا لا بد منه لتبليغ تعاليم الاسلام فقد تم الربط المحكم بين الدعوة والعلم في منهج الاسلام اذ اشاد القرآن بالعلم وجعل الاسلام طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وان عملكم في اطار الجامعة ليرمز الى هذا الربط ويشير الى سير الصحوة في بلادنا على نور العلم وفي طريقه وعلى مناهجه وضوابطه فانتم تدرسون وتحللون وتتاملون في الظواهر واسبابها وعواقبها وتستعينون بادوات العلم والمنطق في معالجة الامور وتهيئون التقرير الذي اوصلكم اليه البحث بكل موضوعية وتجرد . وان لقاءكم في اطار الجامعة لتسمو فوق المهرجانات الخطابية والتجمعات الاحتفالية وترقى الى مستوى اللقاء الفكري الهادى الرصين .

حضرات السيدات والسادة

ان حضور المرأة في رحاب هذه الجامعة ومساهمتها فيها يجليان وضعية المرأة في نظامها الاسلامي وما يضمن لها الاسلام بجانب الرجل من حقوق ثابتة واننا نعتقد ان التكريم الذي عرفته المرأة في الاسلام لم تعرفه في غيره ولا شك في انكم وانتم تبحثون موضوع التسامح سوف تهتمون بصورة المرأة في الخطاب الاسلامي في هذا العصر ووضعها في المجتمع بما يؤكد كرامتها ويخرجها من ظلام التهميش الى نور الحضور الايجابي الخلاق .

حضرات السيدات والسادة

اننا نتوجه بالشكر والتقدير الى ضيوفنا الاكارم الذين يمثلون البلدان الشقيقة والصديقة في هذه الدورة ونرحب بهم ونرجو لهم مقاما طيبا ببلدهم الثاني المملكة المغربية ونسال الله تعالى ان يبارك في اعمال جامعتكم ويجمع بها الشمل وينفع بها . ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب «الاية 88 من سورة هود» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وحرر بالقصر الملكي بالرباط

في يوم الاثنين 4 شعبان عام 1414 موافق 17 يناير سنة 1994 .